



# مجلة البحث العلمي الإستراتيجي



مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة - العدد 60 - 2024-8-30م

Volume 19<sup>th</sup> - issue no. 60 - 30/8/2024

Pages: 153 - 175

الصفحات: 153 - 175

دور القرض الحسن في تعزيز التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

## The Role of Al-Qard Al-Hasan in Enhancing Economic Development in the Kingdom of Saudi Arabia

د. أسامة بن عيد الحجيلي

Dr. Osama bin Eid Al-Hujaili

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد، بكلية الأنظمة والاقتصاد

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Assistant Professor, Department of Economics

Faculty of Systems and Economics, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

اعتمادات



doi Foundation



Email: osama-eid-11@hotmail.com

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي [www.boukharysrc.com](http://www.boukharysrc.com)

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: albahs\_alalmi@hotmail.com

د. أسامة بن عيد الحجيلي

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد، بكلية الأنظمة والاقتصاد  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

**Dr. Osama bin Eid Al-Hujaili**

Assistant Professor, Department of Economics  
Faculty of Systems and Economics, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

osama-eid-11@hotmail.com

## دور القرض الحسن في تعزيز التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

### The Role of Al-Qard Al-Hasan in Enhancing Economic Development in the Kingdom of Saudi Arabia

#### الملخص:

تناول البحث موضوع دور القرض الحسن في التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، وهدف البحث إلى معرفة دور القرض الحسن في تعزيز التنمية الاقتصادية، والتعرف على التحديات الرئيسية التي تواجه القرض الحسن، وقد اشتمل البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى عدة نتائج أهمها: أن القرض الحسن يشارك في نمو الناتج المحلي من خلال مساهمته في إعطاء الفرصة لأصحاب الخبرات الذين يحتاجون المال لبدء العمل وذلك مما يحفز عملية الإنتاج، وكما توصل البحث إلى إبراز دور القرض الحسن في التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية ويتمثل ذلك في عدد من الجوانب:

١- تطوير الموارد البشرية.

٢- دمج الكفاءة الوطنية بالسوق.

٣- دعم وتعزيز حجم القوة الشرائية.

٤- الإسهام في التخفيف من الأزمات الاقتصادية.

وأوصى البحث بالعمل على التوعية في المجتمع في التخفيف من القرض الاستهلاكي بأن يكون وفق حاجات محددة وضرورية، لما في ذلك من محافظة على الثروات والتحفيز على التنمية الاقتصادية والإنتاج، مع التركيز على تأهيل الموارد البشرية من الراغبين بالقرروض الحسنة

والقادريين على الإنتاج بتحفيظهم بوضع برامج تدريبية قبل البدء بأعمالهم، ويساهم ذلك في التخفيف من مخاطرة عدم السداد.

#### الكلمات المفتاحية :

القرض الحسن، التمويل، التنمية، الاقتصادية، المملكة العربية السعودية.

#### **Abstract:**

The research addresses the role of Al-Qard Al-Hasan (benevolent loan) in economic development in the Kingdom of Saudi Arabia. The research aims to understand the role of Al-Qard Al-Hasan in enhancing economic development and to identify the main challenges facing it. The research adopted the descriptive analytical method and concluded several key findings, the most important of which is that Al-Qard Al-Hasan contributes to the growth of the gross domestic product (GDP) by providing opportunities for skilled individuals who need funds to start their work, thus stimulating production. The research also highlighted the role of Al-Qard Al-Hasan in economic development in Saudi Arabia in several aspects:

Developing human resources.

Integrating national efficiency into the market.

Supporting and enhancing purchasing power.

Contributing to mitigating economic crises.

The research recommended raising community awareness to reduce consumer loans to specific and necessary needs, as this helps preserve wealth and stimulates economic development and production. It also emphasized the importance of qualifying human resources who are willing and able to take benevolent loans by encouraging them with training programs before starting their projects, as this reduces the risk of non-repayment.

#### **Keywords:**

Al-Qard Al-Hasan, financing, development, economic, Kingdom of Saudi Arabia.

## مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فيمتيز الاقتصاد الإسلامي الذي يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي بمبدأ التكافل الاجتماعي الذي يتبعه التراحم والمودة، وقد ضبط الشرع الإنفاق، لحاجة الأفراد إليه، والحياة قائمة عليه بحيث يكون في الحاجة التي يحتاجها الأفراد، والقرض عملية موجودة منذ القدم ولا يزال الناس يتعاملون به لقضاء حوائجهم المختلفة، والقرض الحسن كونه أحد أدوات التمويل الإسلامي فهو يحارب الربا الذي يكون سبباً في تدهور الاقتصاد، ويساهم القرض الحسن في تفعيل النشاط وتحريك عجلة النمو والاقتصاد، كما أن له دوراً في تحفيز الحركة لرؤوس الأموال، ويساهم في التخفيف من البطالة التي تتسبب في تعطيل الموارد البشرية وتؤثر على الأداء الاقتصادي بمستوياته المختلفة.

إن المعاملات المالية المعاصرة لها انتشار واسع ومتنوع، بما أنها تستند إلى نصوص الشريعة فهي صالحة لكل زمان ومكان، وحتى يكون هناك استدامة من القرض الحسن وتحقيق منفعة للفرد والمجتمع، فلا بد من إبراز دوره في تعزيز التنمية الاقتصادية، وإيجاد السبل التي تخفف من مخاطره حتى يمكن لأفراد المجتمع الانتفاع به، وبذلك يمكن أن تخف المشكلات الاقتصادية، لا سيما وأن المنفعة من القرض الحسن ليست مقتصرة على الأفراد فقط؛ بل تمتد أيضاً لتشمل المؤسسات والشركات.

## أهمية البحث:

تكتسب أهمية هذا البحث من خلال الآتي:

- ١- بيان دور القرض الحسن في تعزيز التنمية الاقتصادية.
- ٢- أهمية البحث في معرفة التحديات التي تواجه تطبيق هذا النوع من التمويل وتقديم حلول مبتكرة تعزز من قدرته على المساهمة بشكل أكبر في التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية.

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ١- ما دور القرض الحسن في دعم التنمية الاقتصادية ضمن النظام المالي الإسلامي؟
- ٢- ما التحديات الرئيسة التي تواجه التمويل بالقرض الحسن؟ وما هي طرق معالجتها؟

## أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

- ١- بيان دور القرض الحسن في تعزيز التنمية الاقتصادية ضمن إطار الاقتصاد الإسلامي.
- ٢- التعرف على التحديات الرئيسية التي تواجه التمويل بالقرض الحسن ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة لتحسين فعاليتها كأداة تمويل إسلامية.

## الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، تتلخص في الآتي:

١- القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي<sup>(١)</sup>، محمد نور أردنية، هذه دراسة ماجستير في الفقه في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، عام ٢٠١٠م، وقد هدفت الدراسة إلى البحث في القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي، وقد مهدت لهذا الموضوع بالحديث عن التكافل الاجتماعي وأثره في مساعدة المحتاجين ومن ثم تحدثت عن القرض بشكل عام، ثم ختمت الدراسة بنتائج أهمها، أن القرض الحسن له أثر في تنمية المجتمع الإسلامي وفي تمويل المشروعات الصغيرة التي تدعم المجتمع وترفع من الاقتصاد المحلي.

ومن أبرز الفروقات أن الباحث هنا تكلم بشكل عام من ناحية فقهية فقط، وبحثي يشتمل على ذكر التحديات التي تواجه القرض الحسن وطرق معالجتها كما بيّنت دراستي في إبراز الجوانب التي يتمثل بها دور القرض الحسن وذلك ما لم يذكره البحث السابق.

٢- الدور التمويلي والتنموي للقرض الحسن: ولاية وهران نموذجاً<sup>(٢)</sup>، سايح فاطمة، بحث منشور بمجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، عام ٢٠١٦م، وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية وفعالية القرض الحسن في تمويل المؤسسات الصغيرة، وقد هدفت الدراسة إلى استعراض تجربة ولاية وهران في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تمثلت مشكلة البحث حول مدى فعالية القرض الحسن كحل تمويلي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتأثيره على التنمية الاقتصادية والاستدامة في ولاية وهران، وكذلك مدى القدرة في إيجاد مشاريع مصغرة وتمويلها ومساهمتها في التنمية الاقتصادية بالمجتمع، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: أن القروض الحسنة تؤدي دوراً مهماً في دعم المؤسسات الصغيرة وإيجاد فرص العمل في ولاية وهران، مما يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(١) القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي، محمد نور الدين أردنية، ٢٠١٦م، بحث ماجستير في الفقه، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠م.

(٢) الدور التمويلي والتنموي للقرض الحسن: ولاية وهران نموذجاً، سايح فاطمة، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، العدد ٧.

من الفروقات أن بحثي يشتمل على ذكر التحديات التي تواجه القرض الحسن وطُرق معالجتها وذلك لم يُذكر في البحث المذكور، وكذلك في محل الدراسة السابقة، حيث إنها تتناول ولاية وهران.

٣- الضوابط الشرعية للقرض وأثارها في الاقتصاد الإسلامي<sup>(١)</sup>، آمال خالدي بحث تكميلي في العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمه لخضر، عام ٢٠١٧م، تناولت الدراسة الضوابط الشرعية للقرض عموماً.

وتوصل البحث إلى نتائج أهمها الحاجة الملحة لتطبيق الضوابط الشرعية بدقة لضمان أن الممارسات الاقتصادية تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

تختلف دراستي عن هذه الدراسة أن الباحث تكلم هنا عن الآثار بشكل عام، ودراستي تشتمل على ذكر التحديات التي تواجه القرض الحسن وطُرق معالجتها كما تختلف عنها في إبراز الجوانب التي يتمثل بها دور القرض الحسن.

٤- الأهمية الاقتصادية للقرض الإنتاجي الحسن في دعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة<sup>(٢)</sup>، سوري ياسين إلهيتي، بحث في مجلة العلوم الإسلامية، بالجامعة العراقية في العدد ١٩، عام ٢٠١٨م، وهدفت الدراسة إلى بيان أهمية القرض الحسن وأثره في تحريك المشاريع والأنشطة الاقتصادية الصغيرة، وبيّن في أهمية البحث في المساعدة للناس في مشاريع تحقق التكافل الاجتماعي على أسس إسلامية خالية من الفائدة، ومن أبرز نتائج الدراسة أن القرض الحسن يدعم بشكل فعال المشاريع الصغيرة التي تساهم في النمو الاقتصادي وتحسين مستويات المعيشة، بالإضافة إلى توفير فرص عمل وتقليل معدلات البطالة وأبرز توصيات الدراسة تكمن في اختيار المشاريع الإنتاجية النافعة والمتنوعة، والتوسع في مجال القرض الحسن الإنتاجي لتحقيق ميزة اقتصادية أكثر من القرض الاستهلاكي.

تختلف دراستي أنها تشتمل على ذكر التحديات التي تواجه القرض الحسن وطُرق معالجتها كما تختلف عنها في إبراز الجوانب التي يتمثل بها دور القرض الحسن.

### منهجية البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأداة المناسبة للبحث، وذلك بالرجوع إلى الكتب والدراسات العلمية والتقارير والمنشورات الرسمية المتعلقة بموضوع البحث.

(١) آمال خالدي، الضوابط الشرعية للقرض وأثارها في الاقتصاد الإسلامي، بحث ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الإسلامية، ٢٠١٦م.

(٢) الأهمية الاقتصادية للقرض الإنتاجي الحسن في دعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة، سوري ياسين، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ١٩ الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٨م.

## تقسيم البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: القرض الحسن: مفهومه ومشروعيته وأهدافه الاقتصادية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القرض الحسن ومشروعيته وأهميته الاقتصادية

المطلب الثاني: أهداف القرض الحسن الاقتصادية

المبحث الثاني: تحديات التمويل بالقرض الحسن ودوره في تعزيز التنمية الاقتصادية

بالمملكة العربية السعودية

المطلب الأول: تحديات التمويل بالقرض الحسن وآليات تخفيفها

المطلب الثاني: دور التمويل بالقرض الحسن في تعزيز الاقتصاد بالمملكة العربية السعودية

## المبحث الأول:

### القرض الحسن: مفهومه ومشروعيته وأهدافه الاقتصادية وفيه مطلبان:

نظراً لما تتميز به الشريعة الإسلامية من تحقيق العدل وتوفير سبل التنمية، وما تشهده المعاملات المالية من سرعة تقلب أحوالها وتغير أشكالها فقد وضع الشارع الحكيم ضوابط وأحكاماً تُحفظ من خلالها الحقوق، ويحصل بها العدل، ويتحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ومن ذلك القرض الحسن الذي دلت الشريعة على مشروعيتها وفضله، في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وهذا ما يبرزه هذا المبحث إضافةً إلى الأهمية والأهداف الاقتصادية التي تمكن من تحقيق التنمية المستدامة والشاملة.

تتميز الشريعة الإسلامية بتركيزها على دعم التنمية المستدامة، وتتجلى هذه الخصائص في الآليات التي وضعها الشارع الحكيم للتعامل مع التقلبات السريعة والمتغيرة في المعاملات المالية، ومن ضمن هذه الآليات القرض الحسن، الذي دلت الشريعة على مشروعيتها وفضله، وهذا المبحث يهدف إلى استعراض دور القرض الحسن في تحقيق التكافل الاجتماعي وحفظ الحقوق، بالإضافة إلى بيان أهميته وأهدافه الاقتصادية التي تُسهم في تعزيز التنمية المستدامة والشاملة في المجتمع الإسلامي.

### المطلب الأول: تعريف القرض الحسن ومشروعيته وأهميته الاقتصادية

#### أولاً: تعريف القرض الحسن:

القرض لغة: القَطْع، وأقرضه: أعطاه قرضاً، واقترض منه أخذ القرض، والقرضُ ما يجازى به الناسُ بينهم ويتقاضونه، وجمعه قروض، وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة، وهو على التشبيه. (١)

القرض اصطلاحاً: هو أن تعطي إنساناً شيئاً بعينه من مالك تدفعه إليه ليرد عليك مثله إما حالاً في ذمته وإما إلى أجل مسمى هذا مجمع عليه. (٢)

ويُعرّف القرض الحسن بأنه: دفع المال إلى الغير لينتفع به ويرد بدله. (٣)

#### ثانياً: مشروعية القرض الحسن:

جاء في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ما يدل على مشروعية القرض فمن القرآن الكريم:

١- قال الله تعالى ﴿إِنْ قُرْضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ﴾ التغابن (١٧)

(١) انظر: القاموس المحيط (ص ٦٥٢): لسان العرب (٢١٦/٧).

(٢) المحلى بالآثار (٣٤٧/٦).

(٣) المبدع في شرح المقنع (٢٠٤/٤).



ففي الآية بيان لمكانة القرض، والمصلحة المرجوة منه في تفريغ كرب المكروبين، وسد حاجاتهم وما أكثرها، وعمق الأثر الذي يترتب على ذلك، لذلك أهاب الله سبحانه وتعالى بالمقرضين أن يبادروا إلى الإجابة إلى مطلبه، وجعل نفسه عزوجل -وهو الغني عن العالمين- المقرض، لعلمه بحاجة الفقراء والمحتاجين ليبادر المقرض بثقة واطمئنان إلى إجابة داعي الله بغير إبطاء، فيضاعفه له الله الجزاء ببركة ماله في الدنيا، والمثوبة في الآخرة. (١)

٢- قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة (٢٤٥) بِإِنْفَاقِ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بِأَنْ يُنْفِقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ طَيِّبِ قَلْبٍ، مِنْ عَشْرِ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ يُمْسِكُ الرَّزْقَ عَمَّنْ يَشَاءُ أَبْتِلَاءً، وَيُوسِّعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ أَمْتِحَانًا، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْبَيْعِ فَيَجْازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ. (٢)

وقال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِمَّا نَحْنُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. المزمّل (٢٠)

ورد اللفظ القرآني بالقرض الحسن ولم يرد بلفظ الإنفاق أو الصدقة مع أن القرآن الكريم فيه العديد من الآيات الدالة على ذلك، وذلك لمعنى زائد فيه، وهو حث المسلمين لتقديم القرض الحسن لكونه من عقود الإرفاق. (٣)

#### ومن السنة :

١- وَرَوَى أَبُو رَافِعٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسَلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا». (٤)

ومجموعة الآيات والأحاديث تدل على أهمية القرض وأهمية ما يقوم به من نفع متعدد للمسلمين وبه يكون تلبية للاحتياجات المختلفة.

فقد تعامل المسلمون بالقرض في عهد الرسول ﷺ إلى يومنا الحالي، وقد عمل به الصحابة رضي الله عنهم حيث اقترضوا وأقرضوا، والآيات والأحاديث السابقة حثت على ذلك لكونه تفريج للكرب، وقضاء لحوائج الناس، ولما فيه من مساهمة في التكافل الاجتماعي، والترابط بين المسلمين. (٥)

تؤكد الشريعة الإسلامية على الأداء والإحسان في رد القروض وكذلك النهي عن المماطلة في أدائها، ومما يؤكد ذلك ما يلي:

١- أَنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقٌّ. فَأَغْلَظَ لَهُ. فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُ

(١) القرض كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية، (ص ٢٠).

(٢) تفسير الجلالين: (ص ٥٣).

(٣) الأهمية الاقتصادية للقرض الإنتاجي الحسن في دعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة، (ص ٤٩٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً فقتضى خيراً منه، رقم ١٦٠٠ (ص ١٢٢٤).

(٥) انظر: الأهمية الاقتصادية للقرض الإنتاجي الحسن في دعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة، مرجع سابق (ص ٤٩٤).

النَّبِيُّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (إِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا). فَقَالَ لَهُمْ (اشْتَرُوا لَهُ سِنًّا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ). فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنِّهِ. قَالَ (فَاشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ. فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ - أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً).<sup>(١)</sup>

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطَّلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ.»<sup>(٢)</sup>

أفتى مجمع الفقه الإسلامي بأن: كل زيادة أو فائدة على الدين الذي حل أجله وعجز المدين عن الوفاء به مقابل تأجيله، وكذلك الزيادة أو الفائدة على القرض منذ بداية العقد، هاتان صورتان ربا محرماً شرعاً.<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً: أهمية القرض الحسن الاقتصادي

لا شك في أهمية القرض، لحاجة الناس إلى التعامل به، وقد تنامت هذه الحاجة، وتعدى أثرها من النطاق الضيق الذي كان يقتصر على تلبية احتياجات فردية تتعلق بمطالب الحياة اليومية في الغالب الأعم، وبعض الحاجات الاجتماعية، التي تقتضيها إعاشة بعض أصناف من المجتمع، لقد تطورت هذه الحاجة، وبرزت في عصرنا الحالي، إلى احتياجات ضخمة واحتياجات عامة، يتوقف عليها مصير قطاع كبير من المجتمع، بل بات المجتمع كله، يلجأ إلى القرض في إحداث التنمية المنشودة، كأداة لتمويل مشروعات وتحقيق أهدافه التنموية، ومصالح أفراد في الرخاء والتقدم.<sup>(٤)</sup>

يُعد التمويل بالقرض الحسن من الركائز المهمة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه منبثق من الشريعة الإسلامية التي أرشدت إلى التعاون بين المسلمين، وكما سبقت الإشارة إليه في المطلب الأول من المبحث الأول، والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية واضحة في حصول الأجر العظيم لمن يقوم بالإقراض، وتحقيق للأمان، وتنويع للاستثمار، ومن خلاله تتعدد المشاريع الاقتصادية التي تساهم وتحقق المزيد من التنمية.

إن ترسيخ وتفعيل تنوع التمويل بالقرض الحسن من قِبَل المؤسسات المالية الإسلامية وأصحاب رؤوس الأموال من الأفراد بما يتناسب مع مختلف الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية هو مطلب ذات أهمية عالية، حيث يساهم هذا النوع من القروض مع وجود الضمانات الكافية حماية الأموال من الضياع؛ في تعزيز التنمية الاقتصادية للمجتمع الإسلامي، ودفع عجلة التنمية

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة، باب الوكالة الشاهد والغائب رقم ٢٣٠٥ (ص ٥٥٢)، وصحيح مسلم، رقم ١٦٠١ (ص ١٢٢٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحوالات، باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة، رقم ٢٢٨٧ (ص ٩٤)، وصحيح مسلم، رقم ١٥٦٤، (ص ١١٩٧).

(٣) موقع مجمع الفقه الإسلامي، قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة الذي أكد في دورته التاسعة المنعقدة عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، الرابط: <https://iifa-aifi.org/ar/2131.html>.

(٤) انظر: القرض كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية، (ص ١٨).

## الاقتصادية.

كما أن القرض الحسن يُعد من المكونات الأساسية في النظام المالي الإسلامي، ويتميز بأنه يخفف الأعباء المالية عن كاهل المقترضين، ويسهم في عدة مجالات بما في ذلك دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومساعدة الأسر ذات الدخل المحدود، وتمويل التعليم، بالإضافة إلى المساهمة في المبادرات الاجتماعية والخيرية، هذا التوجه يعكس الأهمية الكبرى للقرض الحسن في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

### المطلب الثاني: أهداف القرض الحسن الاقتصادية:

القرض الحسن يهدف إلى تحقيق عدة أهداف اقتصادية ضمن إطار الاقتصاد الإسلامي، ومن أبرز هذه الأهداف:

**أولاً: تعزيز التكافل الاجتماعي؛**<sup>(١)</sup> خلال فترات الأزمات، وخصوصاً في زمن جائحة كوفيد-١٩، يبرز القرض الحسن كأداة شرعها الإسلام للتخفيف من معاناة الأفراد وتيسير أمور معيشتهم، وتعزيزاً لهذا الدور، يساهم القرض الحسن في التخفيف من الحاجات المتزايدة التي ظهرت بين المسلمين كنتيجة مباشرة للوباء، بالإضافة إلى ذلك، يؤدي القرض الحسن دوراً حيوياً في تعزيز العلاقات الأخوية بين الأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية، الغنية والفقيرة على حد سواء، مما يساهم في تعزيز القيم والتكافل الاجتماعي.

كما يساعد القرض الحسن في تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال توفير الدعم المالي للأفراد الذين يواجهون صعوبات مالية، مما يساهم في تقليل الفقر وتحسين الظروف الاقتصادية للمحتاجين دون تحميلهم أعباء فوائد مرهقة.

**ثانياً: تحفيز النشاط الاقتصادي؛** من خلال توفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، يساهم القرض الحسن في إنعاش الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل، مما يدعم النمو الاقتصادي،<sup>(٢)</sup> والقرض الحسن يلعب

دوراً فعالاً في تحفيز الحراك الاقتصادي والمالي، خاصةً في المملكة العربية السعودية، من خلال توفير تمويل بدون فائدة والذي يتوافق مع قواعد المصرفية الإسلامية.

**ثالثاً: دعم المشاريع الريادية؛** يشجع القرض الحسن على الابتكار والمبادرات الريادية من خلال تقديم تمويل ميسر للمبتكرين ورواد الأعمال الذين قد يجدون صعوبة في الحصول على التمويل من القنوات التقليدية بسبب نقص الضمانات أو عدم القدرة على تحمل تكاليف

(١) انظر: بحث بعنوان: دور القرض الحسن في رفع معاناة المحتاجين ومواساة المنكوبين في زمن جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، حطيم إبراهيم، مجلة بلاغ للدراسات الإسلامية والإنسانية، المجلد ١ / العدد ٢ / التاريخ / ٢٠٢١ م ص: ٣٠.

(٢) انظر: القرض الحسن والتمويل الإسلامي، د. يوسف الزامل، صحيفة الاقتصادية، ٢٠٢٠، الرابط: [article\\_357121.html/01/03/https://www.aleqt.com/2010](https://www.aleqt.com/2010/article_357121.html/01/03/)

الفائدة،<sup>(١)</sup> ويُعد برنامج التمويل التنموي الذي تقدمه مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي أحد البرامج النوعية الهادفة إلى دعم الأنشطة الاقتصادية الاجتماعية، وهذا المشروع بشكل خاص يركز على تقديم القرض الحسن للسيدات اللواتي يسعين لتحسين دخلهن المادي من خلال إنشاء مشاريع تجارية صغيرة أو متناهية الصغر كما يشمل البرنامج تقديم خدمات التأهيل ونقل الخبرات العملية، بالإضافة إلى الاستشارات الفنية لمساعدتهن على بدء مشاريعهن بنجاح، مما يؤدي إلى بناء أسر منتجة ومكتفية ذات تأثير إيجابي وفاعل في المجتمع.

**رابعاً؛ الحد من الاستغلال المالي؛**<sup>(٢)</sup> يبرز القرض الحسن كأداة مالية إسلامية تعزز من مبادئ العدالة والتكافل الاجتماعي، ويؤدي القرض الحسن خاصة في مصارف إسلامية مثل مصرف الراجحي، دوراً هاماً في توفير الدعم المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة دون فرض أي فائدة، مما يقلل من مخاطر الديون المفرطة ويحمي المقترضين من شروط التمويل الاستغلالية، من خلال تمويل هذه المشاريع، كما يساهم القرض الحسن في تحفيز النشاط الاقتصادي ويخلق فرص عمل، مما يعود بالنفع على الاقتصاد.

أبرز المؤسسات المانحة للقرض الحسن في المملكة العربية السعودية:

### **المبحث الثاني:**

**تحديات التمويل بالقرض الحسن ودوره في تعزيز التنمية الاقتصادية بالمملكة**

### **العربية السعودية**

وفيه مطلبان:

### **المطلب الأول: تحديات التمويل بالقرض الحسن وآليات تخفيفها**

في ظل التحديات الراهنة التي تواجه الاقتصاديات العالمية، يبرز القرض الحسن كأداة مالية فريدة في الاقتصاد الإسلامي، موفراً فرصاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعزيز الشمول المالي وتقديم الدعم للفئات الأقل حظاً على الرغم من الفوائد المتعددة للقرض الحسن، وتواجه المؤسسات المالية عدة عقبات التي قد تحد من فعالية وكفاءة تمويله، وتتطلب مواجهة هذه التحديات نهجاً شاملاً ومبتكراً يشمل تطوير استراتيجيات وآليات فعالة للتخفيف من المخاطر وتحسين آليات التمويل، فيما يلي نستعرض أبرز التحديات الرئيسية التي تواجه التمويل بالقرض الحسن وأبرز الحلول التي يمكن من خلالها تعزيز التمويل بالقرض الحسن، بهدف تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة:

(١) انظر: موقع وقف الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي الرابط: <https://rdf.org.sa/ar/funds/18>.

(٢) انظر: دور الابتكار التمويلي الإسلامي في استحداث الصيغ الاستثمارية للقرض الحسن، ماحي سعاد، ص ١٢٨، المجلد ١١ العدد ١، ٢٠٢٤م.

## أولاً: التحديات:

أ- تحديات التمويل: وترتبط المخاطر ارتباطاً وثيقاً بطريقة التمويل المعتمدة؛ إذ ينطوي كل نمط من أنماط التمويل على مخاطر معينة عند تطبيقه<sup>(١)</sup>، وإحدى التحديات الكبرى التي تواجه برامج القرض الحسن تتمثل في تأمين الموارد المالية الكافية لتمويل هذه القروض وإدارتها بشكل فعال، بالتالي يتطلب الأمر جهوداً مكثفة وإبداعية لتأمين التمويل الضروري لضمان استمرارية ونجاح هذه البرامج.

ب- تحديات تطوير البنية التحتية المعلوماتية في تمويل القرض الحسن، وتتمثل في النقاط التالية:

• تواجه المؤسسات الصغيرة والجديدة تحدياً كبيراً بسبب التكاليف العالية للتنفيذ، خصوصاً عندما تكون الموارد المالية المتاحة لها محدودة، وتواجه المؤسسات مقاومة للتغيير من قبل الموظفين أو الإدارة، الذين قد يفضلون الأساليب التقليدية على النظم الجديدة،<sup>(٢)</sup> لا تبقى المنظمات في حالة ثبوت دائم لكونها لا تعمل في بيئة معزولة، ونتيجة لظروفها وتفاعلاتها الداخلية والخارجية فهناك تغييرات عديدة تحدث لها باستمرار، وإن أحد مصادر التغيير في المنظمات هي بيئتها الخارجية المتمثلة بالبيئة التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وتفاعل هذه المصادر أو العوامل يُشكل مصدراً مهماً للتغيير التنظيمي الذي لا يمكن تجاهله، إضافة إلى العوامل الداخلية التي تخص المنظمة ذاتها.

• يمثل تطبيق البنية التحتية المعلوماتية الجديدة تحدياً كبيراً، إذ يتطلب تدريب الموظفين على استخدام الأنظمة الجديدة بفعالية، مما يستلزم استثماراً كبيراً في الوقت والموارد.

• تحديات ضمان تأمين الأنظمة ضد الاختراقات والهجمات الإلكترونية، وذلك يتطلب تطبيق إجراءات أمان متقدمة وتحديثات دورية لضمان حماية البيانات والمعلومات الحساسة، مما يستلزم استثماراً كبيراً في التكنولوجيا والموارد البشرية في البنية التحتية للمعلومات تتطلب تحديثات دورية وصيانة مستمرة لضمان فعاليتها وأمانها.

ج- تحديات في الاستدامة المالية،<sup>(٣)</sup> وأكبر تحدٍ للقرض الحسن بالنسبة للممول هو الاستدامة المالية؛ لأن إدارة التمويل عملية مكلفة، كما يحتمل وقوع حالات تعثر أو تأخر في

(١) انظر: ورقة عمل في مؤتمر أعمال ملتقيات وندوات: المصارف الإسلامية: الواقع والتحديات، بعنوان: المصارف الإسلامية: الواقع والتحديات، سامي سعيد الحلاق، تاريخ: ٢٠١١م، القاهرة ص ٤٧، الناشر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

(٢) انظر: إدارة الصراع التنظيمي وأثرها في التغيير الاستراتيجي للمنظمة، بحث دكتوراه -دراسة ميدانية- ص: ٧٤، محمد حسين، جامعة سانت كليمنتس، العراق، ٢٠١٣م.

(٣) التمويل في القطاع غير الربحي دراسة واقع التمويل غير الربحي بالمملكة العربية السعودية وآفاق تطوير مقترحة، أ.د محمد إبراهيم السحيباني وآخرون، ط: ١، ص: ٩، عام: ٢٠٢٣م.



ومن أبرز هذه الحوافز الدعم المالي والتقني لما له دور كبير في تسهيل عمليات التشغيل وتوسيع القدرة على تقديم قروض أكثر فعالية، من خلال تغطية التكاليف التشغيلية وتوفير التدريب والاستشارات اللازمة، كما تسهل الإجراءات الإدارية والتنظيمية وتقديم إرشادات واضحة الطريق أمام المؤسسات للمشاركة بفعالية أكبر في هذه البرامج، ومما يحفز التمويل بالقرض الحسن إنشاء منصات وشبكات التعاون والشراكة بين المؤسسات المانحة والجهات الحكومية، تبادل المعرفة والابتكار في هذا المجال، وذلك مما يبرز بيئة داعمة تسهم بشكل كبير في تطوير برامج القرض الحسن، مما يعكس دورها البالغ الأهمية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هـ- الاستفادة من الخبرات والتجارب الفعّالة: تجارب القرض الحسن في بعض المؤسسات الإسلامية يُمكن أن تكون نقطة انطلاق للعمل بنظام القرض الحسن<sup>(١)</sup>، والانتفاع من التجارب الدولية في مجال تمويل القرض الحسن تشكل استراتيجية مهمة لتعزيز وتطوير برامج القرض الحسن من خلال دراسة وتبادل الخبرات مع الدول والمؤسسات ذات النجاحات الملموسة في هذا المجال، ويمكن للمؤسسات تطبيق أفضل الممارسات والاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها، وهذا النهج يسمح بالتعلم من التجارب العملية وتجنب الأخطاء الشائعة، مما يساهم في تحسين كفاءة وفعالية برامج القرض الحسن، وتوسيع نطاقها لتحقيق تأثير اجتماعي واقتصادي إيجابي.

و- تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: يعتبر ركيزة أساسية لتطوير وتوسيع نطاق برامج القرض الحسن، ومن خلال تشجيع التعاون والتنسيق بين المؤسسات المالية والهيئات الحكومية يمكن توفير دعم أكبر وأكثر فعالية لمبادرات القرض الحسن خصوصاً تلك التي تستهدف مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذه الشراكات تسهم في تجميع الموارد والخبرات، والجهود بشكل يعود بالنفع على المجتمعات المستهدفة، مما يعزز من قدرة برامج القرض الحسن على تحقيق أهدافها التنموية بشكل أكثر فعالية واستدامة.

ز- متابعة وتقييم الأداء: إنشاء آليات متابعة وتقييم أداء القروض الحسنة يُشكل عنصراً مهماً لضمان استدامة وفعالية هذه البرامج، ذلك من خلال رصد وتحليل أداء القروض، كما يمكن للمؤسسات المالية تحديد التحديات والعمل على إيجاد آليات التصدي لها في مراحل مبكرة، ذلك يساعد في تحسين جودة الخدمات المقدمة وزيادة معدلات السداد، بالإضافة إلى تعزيز الثقة بين المقرضين والمقترضين، كما أن تقييم الأداء بشكل دوري مما يوفر بيانات قيمة لتطوير وتحسين استراتيجيات القرض الحسن مستقبلاً.

ح- لضمان الاستدامة المالية لتمويل القروض الحسنة، يمكن تبني مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة التي تعزز من تنوع مصادر التمويل وإدارة المخاطر بفعالية، ويتمثل

(١) انظر: مفهوم القرض الحسن ودوره في زيادة فعالية الاستثمار، أ.د حسن محمد عربان، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد/٤٢ التاريخ/٢٠١٩م ص٣٩.

ذلك في النقاط التالية:

• تطوير برامج لتوليد الدخل من خلال تقديم خدمات استشارية وتدريبية في مجالات تخصص المؤسسة، بالإضافة إلى استثمار جزء من الأموال في مشروعات استثمارية متوافقة مع الشريعة الإسلامية لتوليد عوائد تدعم القروض الحسنة.

• استخدام التكنولوجيا المالية عبر إنشاء منصات إلكترونية لإدارة القروض، مما يسهل عملية تقديم القروض ومتابعة السداد ويقلل التكاليف التشغيلية، واستخدام البيانات والتحليلات لتحسين إدارة المخاطر وتعزيز الكفاءة التشغيلية.

### المطلب الثاني:

#### دور التمويل بالقرض الحسن في تعزيز الاقتصاد بالمملكة العربية السعودية:

التمويل بالقرض الحسن له دور حيوي في التنمية الاقتصادية، وفي هذا المطلب سنستعرض أبرز الجوانب الاقتصادية التي يتمثل فيها دور القرض الحسن:

#### ١- دور القرض الحسن في تطوير الموارد البشرية:

الموارد البشرية أحد عوامل نمو الاقتصاد، وتوظيفها بما يتناسب مع المؤهلات ودعمها في الاندماج بسوق العمل، داعٍ للتقليل من البطالة، والقرض الحسن يساهم في نمو الموارد فيما يحتاجه سوق العمل، وتتناسب مع المؤهلات، ويزيد من أعداد العاملين من أفراد المجتمع ويرفع مستوى الهمم، وخاصة مع وجود سوق مهني للعمل، مع ضرورة التنبه إلى ضبط ذلك القرض إلى حد معين ولفئة معينة قادرة على الإنتاج وعلى العمل حتى لا يكون هناك تقاعس عن السداد أو توقفه عن أصحابه بسبب التهاون في رده، وبذلك يتحقق الهدف السامي من القرض الحسن الذي هو الحصول على المال وتحقيق الرغبات، مع الوفاء به لأصحابه، وبهذا يتم تحقيق النمو في السوق، والرفاهية للمجتمع.

كما أن القرض الحسن يؤدي دوراً مهماً في تكوين رأس المال البشري - الذي يعبر عن مجموعة مجتمعة من الخبرات والمهارات والمعلومات والمعرفة والبراعة في أداء العمل - وتمييزها ورفع كفاءتها الإنتاجية بتوفير أدوات الحرفة المتوفرة في هذه المشاريع التي تكسبهم الخبرة والدراية في مجال أعمالهم، زيادة على تطوير وتدريب العمال والموظفين وتنمية قدراتهم، أما الأثر الإيجابي لها فيتمثل بزيادة قيمة وقدرة الأصول البشرية بالمشروع، والمساعدة على صنع قادة متحملين لمشروعات جديدة.<sup>(١)</sup>

التمويل بالقرض الحسن يؤدي إلى تحفيز الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة وبالتالي تقليص للبطالة والتخفيف من حدة الفقر وبذلك يزيد الدخل الوطني ويكون هناك انتعاش

(١) الأهمية الاقتصادية للقرض الإنتاجي الحسن في دعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة، مرجع سابق (ص ٥٠٤).



للاقتصاد ودفع عجلة التنمية الاقتصادية.<sup>(١)</sup>

كما يساهم القرض الحسن في إعادة تنشيط الأفراد غير المنتجين بالمجتمع، أي أن الأفراد الذين هم بحاجة إلى رأسمال بسيط للنهوض بمشروعاتهم، وهنا تبرز أهميته في تحويل هذه الشريحة من المجتمع من فئة غير منتجة إلى فئة منتجة والذي بدوره سينعكس بالإيجاب على الاقتصاد عامة.<sup>(٢)</sup>

## ٢. دور القرض الحسن في دمج الكفاءة الوطنية بالسوق:

القرض الحسن يعتبر أداة مالية فعالة لاستقطاب ودمج الكفاءات الوطنية في السوق، حيث يوفر هذا النوع من التمويل فرصاً للأفراد والشركات الناشئة للمشاركة بفعالية في الاقتصاد المحلي من خلال تقديم دعم مالي بشروط ميسرة وبدون فوائد، ويمكن للقرض الحسن أن يساعد الشباب ورواد الأعمال على تطوير مهاراتهم وتحويل أفكارهم الإبداعية إلى مشروعات ملموسة تساهم في نمو الاقتصاد، وكما أن هذا التمويل يسهل عملية اكتساب الخبرات وبناء القدرات، مما يعزز من إمكانيات الكفاءات الوطنية ويدمجهم بنجاح في السوق، هذا ما يوضحه الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) عدد وقيمة قروض تمويل الأسر المنتجة خلال الأعوام (٢٠١٨-٢٠٢١م)

السنوات	عدد القروض	قيمة القروض * القيمة بالمليون ريال
٢٠١٨	٢٢٩٥٦	٢٨٢,٧
٢٠١٩	٣١٢٥٢	٤١٦
٢٠٢٠	٢٥٣٢٥	٣٣٩
٢٠٢١	٣٢٩٥٧	٦٨٩
إجمالي الفترة	١١٢٤٩٠	١٧٢٦,٧

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى عدة تقارير لبحث بعنوان دراسة تحليلية لتجربة بنك التنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية - ٢٠١٨-٢٠٢١م<sup>(٣)</sup>

يلاحظ في بيانات الجدول رقم (١) أن هناك ارتفاعاً في عدد القروض المقدمة من التنمية

(١) تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع المصغرة وتمويلها - ولاية عنابة نموذجاً، سايج فاطمة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، العدد ٥ عام ٢٠١٦، ص ١٦٧.

(٢) انظر: تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن في الجزائر، سعيد بعزيز، طارق مخلوفي، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الجزائر، العدد ٥، العام: ٢٠١٨، ص ١٠٣.

(٣) بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد: ٩٤ الصفحات: ٢٧٤-٢٩١، عام: ٢٠٢٣، د. محمد الزهراني.

الاجتماعية لتمويل الأسر المنتجة في عام ٢٠١٩ لتصل إلى ٣١٢٥٢ قرصاً بينما كانت في عام ٢٠١٨ ٢٢٩٥٦ زيادة عدد القروض بنسبة ١٤,٣٦٪، ويلاحظ في عام ٢٠٢٠ انخفاض في عدد وقيمة قروض تمويل الأسرة المنتجة مقارنة بالعام ٢٠١٩ حيث تشير البيانات في الجدول رقم (١) أن عدد القروض عام ٢٠٢٠ ٢٥٣٢٥ الانخفاض بنسبة ١٨,٩٧٪ كما انخفضت قيمة القروض بنسبة ١٨,٥١٪، وتشير البيانات في الجدول إلى ارتفاع في قيمة وعدد القروض في عام ٢٠٢١ ٣٢٩٥٧ إلى ارتفاع بنسبة ١٤,٣٠٪ ويلاحظ ارتفاع في قيمة القروض إلى ٦٨٩ ارتفاع بنسبة ٢٤,١٠٣٪ ويشير ذلك إلى الزيادة في الاستثمار في هذا النوع من القروض.

### ٣- دور القرض الحسن في تعزيز حجم القوة الشرائية :

القروض المقدمة من قبل المؤسسات المالية مثل بنك التنمية الاجتماعية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز القوة الشرائية للأفراد والأسر مما يساهم بدوره في دفع عجلة النمو الاقتصادي، والأثر الإيجابي لهذه القروض يعتمد بشكل كبير على كيفية استخدامها من قبل المستفيدين وكفاءة إدارتها من قبل البنك أو المؤسسة لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، وذلك نحو ما توضحه بيانات الجدول رقم (٢) يستعرض بيانات القروض المختلفة التي قدمت على مدى السنوات الماضية.

جدول رقم (٢) عدد وقيمة قروض التمويل الاجتماعي خلال الأعوام (٢٠١٨-٢٠٢١م)

السنوات	قروض الزواج		قروض الأسرة		قروض الترميم		قروض برنامج كنف		إجمالي العدد	إجمالي القيمة
	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة		
٢٠١٨	٢٤٧٩٨	١٣٦٢,٥	٥٨٣١	٣١٦,٢	٣٠٢	١٥,٩	-	-	٣٠٩٣١	٣٠٩٣١
٢٠١٩	٣٧٣٨٩	٢٠٩٦	٣٠٨٩٧	١٦٨٠	٥٢٨	٢٩	٣٧٢	١٢٦٤٥	٨١٤٥٩	٤١٧٧
٢٠٢٠	٣٤٦٨٥	١٩٣٢	٣٩١٢٣	٢٠٣٥	٣٣٢	١٧	٤٦٢٤	١٣٥	٧٨٧٦٤	٤١١٩
٢٠٢١	٢٨٠٥٧	١٥٦٦	٣٣٨٨٠	١٧١٧	١٣١	٦	٢٨٥٦	٨٣	٦٤٩٢٤	٣٣٧٢
الإجمالي الفترة	١٢٤٩٢٩	٦٩٥٦,٥	١٠٩٧٣١	٥٧٤٨,٢	١٢٩٣	٦٧,٩	٢٠١٢٥	٥٩٠	٢٥٦٠٧٨	١٣٣٦٢,٦

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى عدة تقارير لبحث بعنوان دراسة تحليلية لتجربة بنك التنمية

الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية - ٢٠١٨-٢٠٢١م<sup>(١)</sup>

يشير الجدول رقم (٢) أن قروض الزواج في عام ٢٠١٨، بلغ عدد المستفيدين فيها ٢٤,٧٩٨ بقيمة تمويل قدرها ١,٣٦٢,٥ مليون ريال، وفي عام ٢٠١٩، يلاحظ ارتفاع ملحوظ حيث وصل

(١) المرجع السابق.

عدد المستفيدين إلى ٣٧،٢٨٩، زيادة بنسبة ٨،٥٠٪، وقيمة التمويل إلى ٢،٠٩٦ مليون ريال، زيادة بنسبة ٩،٥٣٪، مما يمثل الذروة في كل من العدد والقيمة لقروض الزواج خلال الفترة المدروسة. كما يشير الجدول رقم (٢) أن عدد المستفيدين من قروض الأسرة في عام ٢٠١٨ كان ٥،٨٣١ بقيمة ٢،٣١٦ مليون ريال، وفي عام ٢٠١٩، يلاحظ الارتفاع في عدد المستفيدين إلى ٣٠،٨٩٧، زيادة بنسبة ٢،٤٣٠٪، وقيمة القروض إلى ١،٦٨٠ مليون ريال، زيادة بنسبة ٣،٤٣١٪، ويلاحظ في عام ٢٠٢٠ كانت زيادة طفيفة، بينما تراجع العدد والقيمة في عام ٢٠٢١، ما يعكس التغيرات في سياسات التمويل أو الاحتياجات المجتمعية.

كما يلاحظ في قروض الترميم أنها شهدت أقل التغيرات من بقية أنواع القروض من حيث عدد القروض ومن حيث القيمة أنها مستقرة نسبياً خلال الأعوام ٢٠١٨-٢٠٢١م، مما يدل على استقرار الطلب والسياسات المتعلقة بهذا النوع من القروض.

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (٢) أنه في عام ٢٠١٩ عدد المستفيدين من برنامج قروض كنف ١٢،٦٤٥ قرص بقيمة ٣٧٢ مليون ريال، وأما عام ٢٠٢٠، انخفضت قيمة هذه القروض إلى ١٢٥ مليون ريال مع ٤،٦٢٤ قرص، بانخفاض قدره ٧،٦٣٪ في القيمة وبنسبة ٤،٦٣٪ في العدد، وتابع الانخفاض إلى ٢،٨٥٦ قرص بقيمة ٨٢ مليون ريال في عام ٢٠٢١، بانخفاض بنسبة ٥،٣٨٪ في القيمة وبنسبة ٢،٣٨٪ في العدد، هذا الانخفاض يشير إلى تحديات قد تكون مالية أو تنظيمية. في ضوء تحليل البيانات في الجدول (رقم ٢) المتعلقة بقروض الزواج وقروض الأسرة وقروض الترميم وقروض برنامج كنف، يمكن استعراض دور هذه القروض في تعزيز القوة الشرائية من خلال عدة جوانب رئيسية:

أ- زيادة الإنفاق الفوري: القروض الممنوحة لتمويل تكاليف الزواج تسهم في رفع مستويات الإنفاق الاستهلاكي قصير الأجل، يتجلى هذا الإنفاق في شراء الأثاث والأجهزة المنزلية وغيرها، مما يحفز القطاعات التجارية المتنوعة مثل الفنادق، صالات الحفلات، شركات تنظيم المناسبات، ومتاجر الأثاث.

ب- تعزيز الصناعات ذات الصلة: تؤدي هذه القروض إلى دعم صناعات النسيج للملابس، والصناعات الغذائية، وخدمات الضيافة، الأمر الذي يعزز القوة الشرائية في هذه القطاعات ويساهم في استدامتها.

ج- تحفيز النمو الاقتصادي: الزيادة في الإنفاق الناتج عن قروض الزواج تحفز النمو الاقتصادي بشكل عام من خلال رفع الطلب على السلع والخدمات، مما يدعم الناتج المحلي الإجمالي ويعزز الدورة الاقتصادية.

#### ٤- دور القرض الحسن في التخفيف من الأزمات الاقتصادية:

مؤسسة النقد العربي السعودي أطلقت برنامجاً بقيمة ٥٠ مليار ريال لدعم القطاع الخاص،

لتمكنه من المساهمة في النمو الاقتصادي والحفاظ على الاستقرار المالي. البرنامج يتضمن ضخ سيولة نقدية بدون فوائد في القطاع المصرفي، وهو الأول من نوعه منذ بدء جائحة كورونا، وذلك لتعزيز قدرة البنوك على استمرار دورها

الرئيس في التنمية الاقتصادية بالمملكة<sup>(١)</sup>، إن الأزمات الاقتصادية تُنتج عدداً من الأضرار في الاقتصاد والمجتمع وذلك مما يؤدي إلى عدم الاستقرار، على أن يكون التحفيز للقرض الحسن للعمل والإنتاج لا الاستهلاك غير المهم وذلك لما في الاستهلاك غير الرشيد من حدوث ضرر بالأفراد ومن ثم المجتمعات المبذرين ولما في ذلك مخالفة مقاصد الشريعة، والقرض الحسن يُساهم في التخفيف من تلك الأزمات، ويساهم في إيجاد الحركة الاقتصادية في المجتمع وفي السوق، لذلك وجدت الشريعة الإسلامية التمويل بالطريق المناسب وهو القرض الحسن الذي من خلاله يحصل عليه صاحب الكربة أو الحاجة ويعمل به، وبذلك يكون هناك تخفيف من وجود الأزمات الاقتصادية.

#### الخاتمة :

الحمد لله على إعانه وتوفيقه، ثم في الختام لهذا البحث أعرض أهم ما توصل إليها البحث من النتائج والتوصيات وهي وفقاً لما يلي:

#### أولاً: أبرز النتائج:

١- يتميز القرض الحسن بأنه يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي، وقد ضبط الشرع الإنفاق بحيث يكون في الحاجة التي يحتاجها الناس، ومن ذلك القرض الحسن الذي يكون به بعد الضبط في عملية الإقراض محاربة الربا والتخفيف من البطالة والمساهمة في تفعيل النشاط والحراك الاقتصادي، وحصول الفائدة من الموارد البشرية واستثمارها بما يساهم في عملية التنمية الاقتصادية.

٢- القرض الحسن فيه تلبية لمختلف الرغبات للأفراد، منها الضروريات ومنها الكماليات، وفي كليهما يكون هناك حركة اقتصادية لمختلف السلع مع ضرورة ضبط تلك القروض عند حد معين لكل فرد حسب قدرته على السداد حتى لا يكون هناك نتيجة عكسية.

٣- إن القرض الحسن يشارك في نمو الناتج المحلي من خلال مساهمته في إعطاء الفرصة لأصحاب الخبرات الذين يحتاجون المال لبدء العمل مما يحفز ذلك عملية الإنتاج.

٤- إن في تفعيل وتنويع أدوات التمويل بالقرض الحسن من المؤسسات وأصحاب رؤوس الأموال مع وجود الضمانات المناسبة التي تحمي الأموال من الضياع يؤدي إلى تحقيق التنمية

(١) انظر: مقال بعنوان ١٤٢ مبادرة حكومية لتخفيف الآثار المالية والاقتصادية من تداعيات فيروس كورونا الرابط:

<https://www.spa.gov.sa/2107614?lang=ar&newsid=2107614>

الاقتصادية والخفض من معدلات البطالة وتوفير الفرص لأصحاب الحاجات.

٥- تكمن الإشكالية في القرض الحسن في عدم الأداء للحقوق مما يؤدي إلى تفويت الإقراض ويؤدي ذلك في الأضرار المترتبة على صاحب القرض وكذلك على أصحاب الحاجات.

٦- من أساليب الحد من مخاطر عدم السداد للقرض الحسن هو وجود مراكز ذات اختصاص تدرس حالة طالب القرض وتحصل على الأسباب الباعثة للقرض والقدر المطلوب ومدى مناسبته لحالة صاحب القرض، وإمكانية وضع المحفزات لطالب القرض في حال السداد في الموعد المحدد أو ما يراه من المحفزات المناسبة.

٧- إن الجوانب الاقتصادية التي يتمثل بها دور القرض الحسن تتمثل في الآتي:

- تطوير الموارد البشرية.
- دمج الكفاءة الوطنية بالسوق
- دعم وتعزيز حجم القوة الشرائية
- الإسهام في التخفيف من الأزمات الاقتصادية.

**ثانياً: أبرز التوصيات:**

١- العمل على تأسيس مراكز ذات اختصاصات مشتركة تجمع المصارف الإسلامية وأصحاب رؤوس الأموال والجهات ذات العلاقة تضع الضوابط المناسبة وتدرس الحالات المختلفة لطالبي القروض الحسنة مع ضرورة تحديثها بشكل مستمر بحيث يحدد القدر والمدة والحالة ذات الأهمية، حتى يكون هناك ضبط في إخراج القروض وكذلك للتخفيف من مخاطرة التمويل بالقرض الحسن.

٢- الاستمرار في توعية المجتمع بالتخفيف من القرض الاستهلاكي بأن يكون وفق حاجات محددة وضرورية، لما في ذلك من محافظة على الثروات والتحفيز على التنمية الاقتصادية والإنتاج.

٣- التركيز على تأهيل الموارد البشرية من طالبي القروض الحسنة والقادرين على الإنتاج بتحفيظهم بوضع برامج تدريبية قبل البدء بأعمالهم مما يساهم ذلك في التخفيف من مخاطرة عدم السداد.

٤- العمل على إنشاء مراكز تجمع أصحاب رؤوس الأموال من العاملين بالسوق لوضع الدراسات لطالبي القرض الحسن -لأجل المشاريع الصغيرة مثلاً- وإرشادهم بما يحتاج إليه السوق ويكون فيه منفعة للأفراد والمجتمع.

## فهرس المصادر والمراجع

### الكتب:

- ١- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، عام ١٢٥٧ هـ.
- ٢- التمويل في القطاع غير الربحي دراسة واقع التمويل غير الربحي بالمملكة العربية السعودية وآفاق تطوير مقترحة، أ. د محمد إبراهيم السحيباني وآخرون، ط: ١: عام ٢٠٢٢ م.
- ٣- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤)، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١)، دار الحديث، القاهرة، ط ٢ عام ١٤٢٢ هـ.
- ٤- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢ عام ١٩٦٤ م.
- ٥- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ عام هـ.
- ٦- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، (ت ١٢٥٢ هـ)، دار الفكر: بيروت، ط ٢ عام ١٩٩٢ م.
- ٧- سنن بن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عام ١٣٧٣ هـ.
- ٨- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار بن كثير، بيروت، ط ١ عام ٢٠٠٢ م.
- ٩- الفقه الميسر، د. عبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى، مدار الوطن للنشر، ط ٢ عام ٢٠١٢ م.
- ١٠- القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، عام ٢٠٠٥ م.
- ١١- القرض كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية، محمد الشحات الجندي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦ م.
- ١٢- كشف القناع عن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي، (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ط ١ عام ٢٠٠٠-٢٠٠٨ م.
- ١٣- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، طبعة دار صادر - بيروت، المجلد السابع عام ١٩٦٨ م.

١٤- محاضرات في الاقتصاد والتمويل الإسلامي قضايا تطبيقية، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ

١٥- المحلى بالآثار، محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت٤٥٦)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر: بيروت، (د. ط) (د. ت).

١٦- المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤، طبعة مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، سنة النشر ٢٠٠٤.

١٧- المغني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٥٢٣٤) تحقيق: طه الزيني، محمود عبد الوهاب، فايد، عبد القادر عطا، محمود غانم غيث، مكتبة القاهرة، ط١ عام ١٩٦٨م.

١٨- مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن الفضل، (ت٤٥٢هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم- الدار الشامية دمشق، ط٤ عام ٢٠٠٩.

١٩- التمويل في القطاع غير الربحي دراسة واقع التمويل غير الربحي بالمملكة العربية السعودية وآفاق تطوير مقترحة، أ. د محمد إبراهيم السحيباني وآخرون، ط١: عام ٢٠٢٣م.

#### المجلات والدوريات

١- أثر دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة على مستويات تمكين المرأة السعودية: الواقع والتحديات: دراسة استكشافية في ظل معطيات رؤية ٢٠٢٠ تمكين المرأة- دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة- رؤية ٢٠٢٠، هند الرقيب، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، الأردن، العدد ٢ المجلد ٨ عام ٢٠٢٠م.

٢- إدارة الصراع التنظيمي وأثرها في التغيير الاستراتيجي للمنظمة -دراسة ميدانية- محمد حسين، بحث دكتوراه.

٣- الأهمية الاقتصادية للقرض الإنتاجي الحسن في دعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة، سوري ياسين إلهيتي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية العدد ١٩ عام ٢٠١٨.

٤- تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع المصغرة وتمويلها - ولاية عنابة نموذجاً، سايح فاطمة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية جامعة العربي بن المهدي أم البواقي، الجزائر، العدد ٥ عام ٢٠١٦م.

٥- التعويض عن ضرر المماثلة في الدين بين الفقه والاقتصاد، محمد أنس الزرقا، محمد علي القري، مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، العدد ١ المجلد ٣، عام ١٩٩١م.

٦- تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن في الجزائر، سعيد بعزیز، طارق مخلوفي، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد ٥ عام ٢٠١٨م.

جامعة سانت كليمنتس، العراق، ٢٠١٢م.

٧- دراسة تحليلية لتجربة بنك التنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية - ٢٠١٨ -

٢٠٢١م، د. محمد الزهراني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد:  
٢٤ عام: ٢٠٢٣م

٨- دور الابتكار التمويلي الإسلامي في استحداث الصيغ الاستثمارية للقرض الحسن، ماحي  
سعاد، المجلد: ١١ العدد: ١ عام: ٢٠٢٤م

٩- دور القرض الحسن في رفع معاناة المحتاجين ومواساة المنكوبين في زمن جائحة  
كورونا (كوفيد ١٩)، حطيم إبراهيم، مجلة بلاغ للدراسات الإسلامية والإنسانية، المجلد: ١  
العدد: ٢ التاريخ: ٢٠٢١م

١٠- دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع وفق آليات القرض الحسن دراسة حالة صندوق  
الزكاة لولاية عين تموشنت- الجزائر، ن يمينة فاطمة الزهراء، بن مصطفى ريم، مجلة الآفاق  
لدراسات الاقتصادية، العدد ٦ عام ٢٠١٩م.

١١- عرض وتقييم تجربة تمويل صندوق الزكاة الجزائري للمشاريع المصغرة (القرض  
الحسن) ومدى مساهمتها في الرفع من مستويات التشغيل والحد من البطالة، العدد ١، المجلد  
٢٠، العام ٢٠١٨م.

١٢- القرض الحسن ودوره في تمويل المشاريع الصغيرة، د. محمد أحمد بابكر، مجلة كلية  
الاقتصاد والعلوم السياسية والإحصائية، جامعة أم درمان الإسلامية، العدد: ١٢، العام ٢٠١٣م.

١٣- مفهوم القرض الحسن ودوره في زيادة فعالية الاستثمار، أ. د حسن محمد عربان،  
مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد: ٤ التاريخ: ٢٠١٩م

١٤- ورقة عمل في مؤتمر أعمال ملتقيات وندوات: المصارف الإسلامية: الواقع والتحديات،  
بعنوان: المصارف الإسلامية: الواقع والتحديات، سامي سعيد الحلاق، تاريخ: ٢٠١١م، القاهرة،  
الناشر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

#### المواقع الإلكترونية:

١- موقع بنك التنمية الاجتماعية عبر الرابط: <https://2u.pw/BVchF61i>

٢- موقع بنك التنمية الاجتماعية عبر الرابط: <https://2u.pw/bBy2dwt>

٣- موقع بنك التنمية الاجتماعية عبر الرابط: <https://2u.pw/WHCvvp>

٤- موقع جامع الكتب الإسلامية عبر الرابط التالي: <https://2u.pw/6NOdk9f>

٥- موقع صحيفة اليوم <https://2u.pw/lnktd0>

٦- موقع مجمع الفقه الإسلامي <https://iifa-aifi.org/ar/2157.html>

٧- موقع صحيفة الاقتصادية: <https://2u.pw/Iu5CrIgP>